الإشارات التصويرية لآيات الغيب في القران الكريم

Pictorial references to unseen verses in the Holy Quran

أ.م. صباح محمد حسين
Assistant Professor Sabah Muhammad Hussein
جامعة ديالى – كلية العلوم الاسلامية
University of Diyala - College of Islamic Sciences

الملخص

تهدف الدراسة بيان تلك الاشارات التصويرية لآيات الغيب وما لها من اثر في بيان المعنى فقد وقف الباحث على مجموعة من الآيات محللا لها ومعربا عما اشتملت عليه من صور فنية، وتكمن أهمية البحث فهو يكشف عن جانب اعجازي مهم من جوانب اعجاز القران وهي الاشارات التصويرية حيث ان الاشارة هي المواضع التي اراد الله ان يتنبه لها الانسان لأهميتها في حياته كمشاهد يوم القيامة مثلا التي تمثل مرتكزا لانطلاق الانسان الى كل ما من شأنه ان يصلح حاله.

الكلمات المفتاحية: ((الإشارات، التصويرية، آيات، الغيب)).

Abstract

The study aims to show those pictorial references to the verses of the unseen and their effect in explaining the meaning. The researcher has examined a group of verses، analyzing them and expressing the artistic images they contain. The importance of the research lies in that it reveals an important miraculous aspect of the miraculous nature of the Qur'an، which is the pictorial references، as the reference is the places that God wanted man to be aware of due to their importance in his life، such as scenes on the Day of Resurrection، for example، which represent a basis for man to embark on everything that would improve his condition.

Keywords: ((signs، pictorial، verses، the unseen))

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى اله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد .

ان من بين الموضوعات المهمة التي وردت في القران الكريم والتي شغلا حيزا واسعا مما كتبه علماء الامة من مفسرين وباحثين وادباء وكتاب هي مسالة الغيب فقد تعدد الآيات التي جاء فيها ذكر الغيب وكل اتجاه ذهب في معناه منحى يتلائم والخلفية العقائدية التي يؤمن بها .

إن صور الاعجاز التي جاء بها النص القرآني والتي تحدى بها كل المدعين هي مسالة الاخبار بالغيب ولو راجعنا السيرة ودققنا في البداية الحوارية الاولى للرسول ص مع قومه نجد ان المستند الاساس لها هو مسالة الغيب اذ يروي لنا التاريخ ان لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء [٢١٤] صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» - لِبُطُونِ قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ المسد [١، ٢] وفي ذلك دلالة على ان النبي كان طيلة عمره قبل الدعوة يبني في نفوس القوم هذا الايمان اي ان لو قال لهم ان قوما يريدون ان يغيروا عليهم وهم لا يرونهم اي غيب بالنسبة لهم وهو بذلك يمهد لمسالة عظيمة وهي الايمان بالغيب الالهي . وما ذكرناه وغيره يدلل على اهمية الموضوع في بناء الفكر العقدي للانسان بل ان مصيره مرتبط بمسالة الايمان به فكل ما جاء به النبي محمد ص من رسالة كانت غيبا والوعد والوعيد كله غيب .

تعدد ذكر الغيب في مواطن كثيرة في القران وكانت لها صورا فنية اعجازية في البناء والتركيب وهي احد النماذج الاعجازية التي جاء بها القران متحديا بلغاء العالم ان ياتوا بمثل هذا القران .وخلال هذه الدراسة التي خصصتها لبيان بعض الاشارات في تصوير مشاهد الغيب في القران الكريم وبيان دورها بناء النص ودلالة المعنى وقد جعلت هذه الدراسة في مبحثين مع تمهيد في بيان بعض المصطلحات التي ارتكزت عليها الدراسة فالمبحث الاول كان في الاشارات التصويرية في قضية التشخيص في آيات الغيب واشتمل على ثلاث مطالب الاول منها كان في الاشارات التصويرية في مشاهد الحوادث الواقعة في آيات الغيب اما الثاني فكان في الاشارات التصويرية في مقام التمثيل في آيات الغيب ومنها القصص والمطلب

الثالث كان في الاشارات التصويرية للوقائع الحسية والتعميم لآيات الغيب في القران وفي المبحث الثاني من هذه الدراسة ذكرت الاشارات التصويرية في آيات الغيب واثرها في النسق القرآني وتضمن ثلاث مطالب ايضا الاول في الاشارات التصويرية في تنسيق في تالف العبرات وتغيير الالفاظ ونظمها في آيات الغيب اما الثاني فكان في بيان الايقاع الموسيقي في الالفاظ ونظمها في نسق خاص في آيات الغيب واختتمت الدراسة بأهم ما توصلت اليه من نتائج وتوصيات . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين

التمهيد:

يمكن أن نمهد لهذه الدراسة ببيان لاهم المصطلحات التي ارتكزت عليها الدراسة وكما مبين في الاتي:

- أولا: مفهوم الاشارة: أشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيديه او العين او الحاجب، وأشار يشير إذا ما وجه الرأي. [١] ويقال فلان جيد المشورة. نقله الزهري عن الأصمعي . وهي عند الإطلاق حقيقة في الحسية، وتستعمل مجازاً في الذهنية، كالإشارة بضمير الغائب ونحوه، فإن عُدي بـ«إلى» تكون بمعنى الإيماء باليد، ونحوها، وإن عدي بـ «على» تكون بمعنى الرأي . وفي الوسيط ذكر من معانيها «التلويح بشيء يفهم منه المراد» [٢]. والاشارة تجري مجرى الكلام في الدلالة على المعنى [٣]. والاشارة في الاصطلاح (هو الثابت بنفس الصيغة من غير أن يسبق له الكلام) [٤] وهي ايضا (إِيمَاء وَقصد إِلَى حَاضر ليعرفه المُخَاطب بحاسته النظرية) [٥] وإشارة النص: هو العمل بما ثبت بنظم الكلام لغة، لكنه غير مقصود، ولا سيق له النص، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ﴾ سيق؛ لإثبات النفقة، وفيه إشارة إلى أن النسب إلى الآباء[٦].
- ثانيا: مفهوم الصورة: الصُّورَةُ، بالضم: الشَّكْلُ وجمعه: صُوَرٌ وصِوَرٌ، كعِنَب، وصُوْرٌ. وتُسْتَعْمَلُ الصُّورَةُ بمعنى النَّوْعِ والصِّفَةِ [٧].والصورة جوهر بسيط لا يتم وجوده بالفعل دون وجود ما حل فيه[٨]. اما معناها الاصطلاحي فلا يمكن حصره خلال هذه العجالة ولكن كتب فيه الكثير ونشير الى بعض

(١) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري الهروي : ١١ / ٢٧٧
(٢) ينظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية : ١ / ٤٩٩
(٣) ينظر: الفروق اللغوية، العسكري: ٤١٤
(٤) التعريفات، الجرجاني : ٢٧
(٥) الكليات، الكفوي: ٢٦٣
(٦) التعريفات، الجرجاني / ٢٧
(٧) القاموس المحيط، الفيروزآبادى: ١ / ٤٢٧
(٨) التعريفات، الجرجاني: ١٣٦

التعريفات التي تفيد في هذا المقام ومنها ما ذكره عبدالقادر القط(الشكل الفني الذي تتَّخذه الألفاظ والعبارات يَنظِمها الشاعر في سياق بياني خاص ليُعَبِّر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة، مستخدما طاقات اللغة و إمكاناتها في الدلالة و التركيب و الإيقاع و الحقيقة و المجاز والترادف و التضاد و المقابلة و التجانس و غيرها من وسائل التعبير الفني و الألفاظ و العبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يَصُوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صوره الشعرية) [1] ويرى البعض انها ما (يستعمل عادة للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي)[2]، فقد توسَّع مفهوم الصورة في العصر الحديث إلى حد أنه أصبح يشمل كل الأدوات التعبيرية [3] فهي واسطة الشعر وجوهره[4].

- ثالثا :مفهوم الغيب: الْغَيْنُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَسَتُّرِ الشَّيْءِ عَنِ الْعُيُونِ، ثُمَّ يُقَاسُ. مِنْ ذَلِكَ الْغَيْبُ: مَا غَابَ، مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ. وَيُقَالُ: غَابَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ غَيْبَةً وَغُيُوبًا وَغَيْبًا[5].والغَيْبُ: كلُّ ما غاب عنك. تقول: غاب عنه غَيبةً وغيبا وغيابا وغيوبا ومغيبا. وجمع الغائب غيب وغياب وغيب [6]، والغيب بالفتح، ما غاب عن الحس والعقل كاملة بحيث لا يدركه واحد منهما لا بالبديهة ولا بالاستدلال كأحوال البعث ونحوه. سمي به لقوة غيبته حيث غاب عن مظهري الحس والعقل، عبر المصدر، كما يقال لمن بلغ الغاية في العدالة عدل، ولكماله في معنى الغيبة حيث لم يكن استحضاره لا بالبديهة ولا بالنظر[7]، وقيل هو (كل مَا غَابَ عَن الْعُيُون وَمَا كَانَ محصلا فِي الصُّدُور فهو غيب) [8].

المبحث الأول
الاشارات التصويرية في قضية التشخيص في آيات الغيب

لقد شهد النص القرآني استنطاق الجمادات وان يبلغ حالة الابداع فيما يسمى بالتجسيم أو التشخيص والمراد بالتشخيص (هو أسلوب يستنطق فيه الجمادات، يبعث إليها خطابه ويصورها وكأنها ذات إرادة،

(١) الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادر القط: ٣٩١
(٢) الصورة الأدبية، مصطفى ناصف: ٣-٥
(٣) الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد :١٠
(٤) مقدمة لدراسة الصورة الفنية، نعيم اليافي: ٣٩-٤٠
(٥) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ٤ / ٤٠٣
(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: ١ / ١٦٩
(٧) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي : ٢٥٤
(٨) الكليات، الكفوي / ٦٦٣

فيحادثها ويحاورها ويناجيها ويكلمها وتكلمه ويضفي عليها صفات الإنسان، فتفعل فعله وليست كذلك في واقع الأمر.)[1] والتشخيص هو أرقى أنواع الخيال، وصورته إنسانية من أقوى أنواع الصور فهو يجسد المعنى ويبعث الحياة في الصلب الجامد، ويوجد الرموز للمحسوسات، ويجسم الأفكار، التي تتخايل من وراء الصور، وتقوم الحيوية فيه مقام البرهان العقلي وهو الدليل الوجداني الناطق الذي لا يعرفه إلا الشعور، وغيرها من خصائص التشخيص الذي يقول فيه العقاد هو: «خلق الأشكال للمعاني المجردة أو خلق الرموز لبعض الأشكال المحسوسة»[2] وقد زخرت الآيات القرآنية الكريمة بصور يظهر فيها حسن التشخيص وجماليته ونسعى في هذا المبحث ان نكشف عن بعض الصور التشخيصية في التعبير القرآني في آيات الغيب ومن خلال المطالب التالية:

❖ المطلب الاول: الإشارات التصويرية في مشاهد الحوادث الواقعة في آيات الغيب: قد لا يشمل مفهوم الغيب الحوادث التي لم تقع بل يتسع المفهوم ليشمل الأحداث التي وقعت في زمن سابق العصر المتكلم والسامع يروي لنا القرآن الكريم كثيرا من الحوادث التي وقعت في زمن سابق لزمن الرسالة تلك الحوادث بالنسبة زمن الرسالة تمثل غيبا أما بالنسبة لنا فغيبيتها أمرا مفروغا منه . لذا فالنص القرآني عكف على إيراد كثير من تلك الحوادث وهو بذلك يُشعِر السامع ان الأحداث والاثار باقية فالإنسان يمكن ان يبقى بما يتركه من اثار طيبة فالخلود صفه لا يمكن ان تتوفر لكل شيء في هذا الكون فضل عن الانسان وهو ما اقره القران في قوله تعالى: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ » فلم يستثني النص القرآني شيئا مما على وجه البسيطة وقد وفرت هذا المعنى (كل) اشارة الى هذا المعنى .

إن الاحداث التي يرويها لنا القران الكريم عن زمن يعد بالنسبة لنا غيبا كثيرة، وهذه الآيات تتمتع بتصوير اشاري بديع يبعث في نفس المتلقي حالة من المتعة في تلقي تلك الاحداث وكأنها شاهدة امام القارئ ، وسوف نقتبس شيئا من قصة نبي الله موسى عليه السلام وفيها اشارات على هذا المطلب: قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة القصص، الاية ٧].

من اشهر القصص التي اوردها القران هي قصة نبي الله موسى عليه السلام بل هي اكثر قصة وردت قبال القصص الاخرى والغرض هو اخذ العبرة والعضة اذ وكما يبدوا ان الدور الذي ادته الاقوال التي

(١) التحرير الأدبي، د. حسين علي محمد حسين: ٦٩

(٢) الصورة الأدبية تاريخ ونقد، علي صبح: ١٢٦

عاصرت نبي الله موسى كان يتكرر فحالة الصراع بين الحق وجهته والمؤمنين به من جهة والتي تمثلت بنبي الله موسى واصحابه والجهة الثانية التي تمثل الباطل ومثلها فرعون ومن تبعه من قومه، هذا الصراع يبدوا انه سنة في بني الانسان .

شهدت الآيات التي جاءت تروي لنا قصة نبي الله موسى التي تعد غيبا لزمن نزول النص بصور من الابداع التصويري في اشارات تشخيصية لتلك الاحداث اختزلت فيها الزمان والمكان وجعلتها وكأنها شواهد ماثلة امام المتلقي تؤثر في لتبعث في نفسه حالة من التأثر الذي بدورة ينتج لنا الغرض المرجو وهو الاتعاظ فقال عز وجل « وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى » ان الايحاء الذي ندب به الله تعالى ام موسى في النص ذهب فيه ارباب التفسير الى اقوال القول الاقرب هو (وَحْيًا جَاءَهَا مِنَ اللهِ قُذِفَ فِي قَلْبِهَا، وَلَيْسَ بِوَحْيِ نُبُوَّةٍ) [1] فهنا فاراد النص ومن خلال الاشارة التشخيصية للإيحاء ان ينبئ عن ما لام موسى من الفضل ومقام القرب الذي تتمتع به حتى اشركها في الوصف مع انبياءه عليهم السلام فالإيحاء من صفات الانبياء .

ثم قال تعالى: « أَنْ أَرْضِعِيهِ » ان هذه الفقرة من النص تكشف لنا عن مسألة مهمة يمكن ان تكون درسا في التربية وهي ان حالة الرضاعة مهمة للطفل جدا فهي مصدر غذاءه وهي دعوة من القران للأمهات في الاهتمام بغذاء المولود والاهتمام برضاعته لأنه الرضاعة لا توفر للطفل الرضاعة فقط بل الشعور بالحنان والمحبة والارتباط الروحي الذي يكون بين الام ومولودها لذا اختارها النص القران من بين كثير من الاعمال التي تقوم بها المرأة اتجاه طفلها في اشارة تشخيصية لأمر مهم في تربية الطفل . وللرضاعة اهمية كبيرة في نشأة الانسان نشأة سليمة لذا ركز النص القرآني على ذلك فدعا الاباء الى استئجار مرضعة لأطفالهم ان بلغ الامر هذا المبلغ نظرا لأهمية الرضاعة فقال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾ [سورة الطلاق الاية ٦] . ان لهذ المقطع من الآية دلالة تلزم الوالد من دفع الاجرة لغرض رضاعة ولده.

ونظرا لأهمية الرضاعة في حياة الفرد فقد جعلها الله سببا للتحريم « وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ» فالنص يشير الى النماذج المحرمة من النساء واستعرض من بينها النساء التي يرتبط بها الانسان من خلال الرضاعة وهذا يكشف لنا اهمية هذا الامر في البناء النفسي والجسمي للفرد وهنا تكشف لنا اختيار هذا الفعل من بين جميع الافعال التي تقوم بها المرأة اتجاه وليدها وخصها بالذكر في

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم: ٩ / ٢٩٤١

قصة نبي الله موسى عليه السلام .

لقد بينت لنا مفردة الرضاعة التي وردت في قصة نبي الله موسى الحال الذي كان عليه نبي الله موسى حين القته والدته في اليم وهو حال الرضاعة بيان للحالة العمرية التي كان عليها نبي الله موسى عليها السلام وفي ذلك بيان لحالة الاعجاز التي احاطت بنبيه منذ كان طفلا صغيرا رضيعا حيث حفظه وهو بين لجج اليم الذي القي فيه .

يستمر النص القرآني من قصة نبي الله موسى عليه السلام يروي لنا اشارات تشخصية في غاية الابداع في تصوير مشهد غيبي الا ان الصورة تتجسد لنا وكأنها حاضرة فضلا عن المعاني الاخرى التي تتكشف لنا من خلال القرائن والدلالات التي تلامس النص فقال تعالى: « فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي » النص يلمح لنا الحال التي ان بلغتها والدة موسى عليه السلام فعليه ان تلقيه في اليم فاراد الباري يمتحن طاعة ام موسى عليه السلام فمتى ما يدب الخوف في نفسها على وليدها عليها ان تلقيه في اليم والحال ان حالة الخوف اذا ظهرت في نفس الانسان اثارت فيه الحرص الشديد والتعلق والحذر وتوفير كل اسباب الحماية لا ان تلقيه في اليم فهذه الاشارة التصويرية دقيقة جدا في الكشف عن حقيقة كثيرا ما تغيب عن ذهن الفرد وهي المعية الالهية التي تلازم الانسان وحمايته وحفظه اللامحدود .

إنها نقطة البداية في المسيرة التي ابتدأ معها نبي الله موسى وهو ينفرد في مواجهة مصيره فقط الذي يحيط به هو الرعاية الالهية التي كفلها تعالى لنبيه موسى عليه السلام حين انبأ امه بان ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ فهو كافله وهو ضامن حمايته فـ(لا تخافي عليه الغرق... لا تخافي عليه الضيعة ...و لا تحزني لفراقه ...و لا تحزني أن يقتل) [1]

إن نبي الله يوسف عليه السلام فأخذوه اخوته والقوه في غيابة الجب وهذا الموقف من جنس الخوف الذي كان في نفس ام موسى عليه السلام فيبدوا ان الخوف هو النقطة التي يبتدأ منها الاختبار الالهي وهذه الاشارة تشخص لنا الارتباط في المنهج الابتدائي الذي اختاره الله لعباده وفي ذلك درس للإنسانية في الدعوة للقبول والرضا بقضاء الله فالإنسان اذا سلم امره لله تعالى وتوكل عليه فهو الذي سينجيه فهو الذي انقذ يوسف عليه السلام من قبل فجعله عزيزا كذلك الحال انقذ نبيه موسى عليه السلام وجعله يعيش في قصر فرعون اذ اتخذوه ولدا كما يروي لنا القران هذه الحوادث .

(١) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: ١٣ / ٢٥١

ان وعد الله حق وهو تعالى يعلمنا من خلال المشهد التصويري الذي رسمه لنا من خلال توكيده الاخبار في انه سيرد موسى الى امه وهو اصدق ميعاد ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾فجاء التوكيد هنا ليبعث حالة من الطمأنية في قلب ام موسى اذ يبدوا ان العاطفة التي في قلبها على ولدها ووجلها على مصيره اثار في نفسها حالة من الجزع الامر الذي استدعى ان يرد النص مؤكدا وقوله (إِلَيْكِ) هو ايضا فيه لمسة من التوكيد فكان يمكن ان يكتفي بقوله (رَادُّوهُ) الا ان شدة الامر على ام موسى احتاج ان ينسب الارجاع اليها لا الى غيرها والا هو عندما قال (رَادُّوهُ) اين سيكون راده ان لم يكن لحظن امه ؟ الا ان نفس ام موسى كانت تحتاج هذا التطمين لكي تستقر نفسها وتقبل على ذلك الاختبار بعزيمة التوكل على الله تعالى، ولم يكتف بوعدها بعودة ابنها الى ولدها بل زاد على ذلك بشارتها بانه سيكون نبيا ومرسلا والاشارة التي المح اليها بقوله (وَجَاعِلُوهُ) اي جعلية الله زادت في اطمئنان ام موسى فضلا عما تمتلكه من ايمان راسخ بما تقدمه اتجاه الله تعالى فنبي الله موسى عليه السلام حاز على الرعاية الالهية التي لازمته منذ ان طفلا حتى نشأ وجعله تعالى من المرسلين ولم يقل من النبيين وهذه اشارة اخرى تبين الحال والمقام الذي سوف يدركه نبي الله موسى عليه السلام فهذه الاثنينية في التعبير بين النبي والمرسل تنبئ عن فرق في المعنى والدلالة فـ(النبي هو الذي ينبئ عن ذاته تعالى وصفاته وما لا تستقل العقول بدرايته ابتداء بلا واسطة بشر، والرسول هو المأمور مع ذلك بإصلاح النوع، فالنبوة نظر فيها إلى الإنباء عن الله تعالى والرسالة إلى المبعوث إليهم) [1] رغم ان الحال بالنسبة لنبي الله موسى عليه السلام انه جمع بين النبوة والرسال، قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىَ إِنّهُ كَانَ مُخْلِصاً وَكَانَ رَسُولاً نّبِيّاً ﴾ [سورة مريم الاية: ٥١] فـ(النبي أعم من الرسول، لأن النبي كل من أوحى الله إليه، ولا يكون رسولا حتى يرسله الله إلى الناس مع النبوّة، فكل رسول نبيّ وليس كل نبي رسولا) [2]

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾[سورة مريم، الاية ٤] ان الاشارات التصويرية للمشاهد التي يرويها لنا النص القرآني عن الاحداث التي شهدتها الاقوام السابقة لا تغادر مشهدا من المشاهد بل هي تعطي للنص زخما من المعاني التي تعطي للمتلقي الافق الاوسع في حركة المعنى فتوفر له كل اسباب الابحار في عالم المعنى بعيدا عن التعقيد والافق الضيق فالقران عالم رحب في نصوصه من الحيوية ما يجعلها تغادر الزمان والمكان لتبحر الى ما شاء الله من الافاق المعرفية

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي: ٥ / ٧٥
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، الغرناطي: ١ / ٤٨٢

وفي ذلك غاية الاعجاز.

الاشارات التشخيصية كثيرة وضفت لها شتى الاساليب البلاغية لعرضها بما يعطي للنص حالة الابداع التي وصفت بالإعجاز، لقد ورد هذا النص على لسان نبي الله زكريا عليه السلام، (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي) جاء الفعل (قَالَ) ليشير الى صورة من صور القصة التي اوردها النص القراني فجاء لفظ الفعل (قال) بما يحمله من معنى الحدث بما يمتكله من بعد زمني لتدلل على ديمومة القول وازلية المخاطب اذ اننا ندرك ان (نسبة الفعل تقوى بقوة المسمى وتضعف بضعفه. ففي دلالة «قال» معنى القول المطلق ولكنها تتفاوت بتفاوت سماعنا لاسم القائل) [١]

❖ المطلب الثاني: الاشارات التصويرية في مقام التمثيل في آيات الغيب: يعد أسلوب التمثل احد الاساليب التي جاء بها النص القرآني ليوضح كثير من المعاني التي يغفل عنها الانسان عنادا وتحديا، لذا نجد ان المثل القرآني قد استغرق كثير من الآيات القرآنية الكاشفة عن حقائق غيبية في مقام التحدي منها قوله :﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾الكهف [٥٤] وفي مقام التمثيل عن حال من اتخذ اولياء من دون الله تعالى قَالَ عز وجل :﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ العنكبوت [٤١] فمقام التمثيل هنا كشف لنا عن حقيقة الضعف والهوان التي تنتاب اولياء الكفر والضلال، ومقام التمثيل يكشف لنا عن اشارات وصور من الغيب، فصورة الوهن التي تجسدت في بيت العنكبوت والذي يكشف عن حقيقة ما في نفوس الكافرين من الضعف فلم يكن شئ اضعف واحقر واهون من خيط العنكبوت فاختاره النص ليدلل لنا عن تلك الحقيقة بما فيها من دلالة عقلية ذاتية واضحة المعالم وهو صورة من صور الاعجاز القرآني على شحن الالفاظ والبعرات واستجماع التوافق بين الصور لينتج هذه الصورة التي يقف امامها الجهد البشري عاجزا من ان يأتي بمثلها فالهة الذي كفروا واعتقاداتهم الباطلة لا تصمد امام هذا التمثيل الدقيق فكل ما يعتقدون به وما يعبدون انما زواله واقع باي لحظة كزوال بيت العنكبوت التي سرعان ما ان تتهاوى امام ابسط اثر خارجي يمكن ان تتعرض له[٢] ، فالتصوير ببيت العنكبوت دلالة أما على الضعف، أو التحقير والتصغير، أو العدم المحض، بمعنى أن اتخاذهم هذه الأصنام آلهة مستند إلى خيال ناتج عن تسميتهم لها آلهة، فكل مفسر أفاد صورة أو صوراً يتفاوت بعضها عن بعض [٣]

(١) الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، د. صفية مطهري: ١٢٣
(٢) ينظر: التصوير الفني في القران الكريم ، سيد قطب : ٤١ – ٤٢
(٣) ينظر: التبيان ، الطوسي: ٨ / ٢١١

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ* تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ابراهيم [٢٤، ٢٥] يضرب الله هذا للإيمان والمعرفة به سبحانه، والايمان به هو صورة من صور الغيب، فشبهه بشجرة طيبة، وقد نعت أصل تلك الشجرة بالثبات في الأرض وان فروعها باسقة وثمراتها وافية لا انقطاع لها، فهي تؤتى أكلها كل وقت ولفظ (كل) تفيد ديمومة الحدث، فينتفع بها أهلها كل حين. وأصل تلك الشجرة المعرفة، والإيمان مصحّحا بالأدلة والبراهين، وفروعها الأعمال الصالحة التي هى الفرائض ومجانبة المعاصي [١].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ البقرة [٢٦]

إن المثل القرآني يأتي ليكشف عن حقارة عقول الذين كفروا وبعدهم عن الحقائق فهم لا يدركون ذلك الاعجاز الذي يمكن ان يتجسد في اصغر خلقه، فالبعوضة قد لا يراها الانسان في بعض الاحيان الا انها في القران جاءا لتمثل صورة من صور الاعجاز والتحدي للذين كفروا كاشفة عن البعد الغيبي الذي يدركه النص القراني عندما يورد من هذه الامثلة فكل ما فيه عظيم لإن جسم اي موجود ليس معيارا لعظمته او حقارته؛ فالبعوضة لها جميع المزايا التي للفيل مضافاً إليها اللوامس: (... لأن البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره، وزيادة عضوين آخرين)[٢]

ويرى الزمخشري (سيقت هذه الآية لبيان أنّ ما استنكره الجهلة والسفهاء وأهل العناد والمراء من الكفار واستغربوه من أن تكون المحقرات من الأشياء مضروبا بها المثل، ليس بموضع للاستنكار والاستغراب، من قبل أنّ التمثيل إنما يصار إليه لما فيه من كشف المعنى ورفع الحجاب عن الغرض المطلوب، وإدناء المتوهم من المشاهد)[٣]

❖ المطلب الثالث: الاشارات التصويرية للوقائع الحسية والتعميم لآيات الغيب في القران:

ان الصورة التعبيرية الفنية يمكن ان تؤدي مهمتها الاعجازية في تجسيد ما تريد بيانه من مجردات وذلك عن طريق مجموعة من المحسوسات من خلال نقلة في افق المعنى من المحسوس الى المجرد .

من الاساليب التي جاء بها النص القرآني هو استعمال مفردات ذات دلالة معنوية لوصف حسي وهو

(١) ينظر: لطائف الاشارات، القشيري: ٢/ ٢٤٧
(٢) مجمع البيان، الطبرسي: ١- ٢/ ١٦٥
(٣) الكشاف، الزمخشري : ١/ ١١١

اسلوب قراني معجز اختص به القران دون غيره من النصوص الموروثة ففي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ يونس [٢٧] فالنص يصور لنا ذلك المعنى الحسي في وصف حال الكافرين يوم القيامة فوجوههم سوداء من شدة هول ما هم فيه من العذاب فهي كقطع الليل المظلم(١)، ولفظ(أُغْشِيَتْ) تدلل على حالة الاحاطة التامة بهم فلا مفر من عذاب الله كذلك جاء اسم الاشارة (أُولَئِكَ) ليتمم المشهد الذي صوره النص ليعطي للسامع معنى البعد عن رحمة الله الذي يكون فيه كل من يدخل هذا النوع من العذاب .

ان من صور الابداع التي يحاول النص القرآني ان يوصلها للسامع بما تمتلكه من اثر لتثير في نفسه حالة من الهلع والخوف من مشاهد يوم القيامة وعذابها، كون ان السامع يعيش حالة من العناد والكفر فيحتاج ان تقرع اسماعه بهذا النوع من الوعيد والتهديد وهي مشاهد حسية لم تكن شاهدة وانما صورة من صور الغيبيات فمشهد الصورة الحسية التي تعكسها النصوص التي تروي لنا عذاب يوم القيامة لا تضارع ولا تبارى بل هي أنموذج اعجازي لا يمكن للبشر ان يأتي بمثله قال تعالى: ﴿ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ * قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ * وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ * إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ص [٦٠-٦٤] ان هذه الآيات من سورة ص تصور لنا يوم القيامة بمشهد عظيم، وتعكس لنا حال المجرمين وما يعتريهم من هول عذاب الله حينما يدخلون النار على شكل أفواجٍ فالمشهد مخيف جدا، وهذا المشهد ينطق بحال ان هؤلاء هم أشد الخلق على الخالق معصية بارتكابهم المحرمات، ثم يأتي من بعد أولئك فوج آخر من الناس أقل فجوراً وكفرا، ثم تتابع الأفواج، وهذا التتابع في دخول الافواج يعطي لنا دقة الباري عز وجل في عذابه فهو عادل في كل شي فلا يظلم في ساحته احد ولو بقدر حبة خردل . فيقص الله تعالى الحوارية عن لسان تلك الأفواج، فيقول الفوج الأول للفوج الثاني وهو في حالة الدخول، «أن لا مرحباً بكم»، فيكون رد الفوج الثاني على الأول بقولهم: «بل أنتم لا مرحبا بكم»، لكون أن سبب دخولنا النار هو انتم وما قدمتموه لنا، وفي قوله تعلى: (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) حكاية لما صوّر من تخاصمهم وبيان أن تخاصم أهل النار ثابت واقع لا ريب فيه وهو ظهور ما استقر في نفوسهم في الدنيا من

(١) الامثل، الشيرازي : ٦ / ٣٤٢

ملكة التنازع والتشاجر[1] ثم يتتابع التعبير التصويري ليرسم حال هذه الأفواج وما يصيبها من هلع وهول وحيرة في أنهم يبحثون عن أشخاص كانوا يظنون أن مصيبهم ما أصابهم ومن الداخلين في النار، ثم يتبين لهم أن هؤلاء ليسوا من أصحاب النار بل هم من أصحاب الجنة.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَّ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ الحج [١١] يمثل هذا النص تجسيد للاعجاز الحسي الذي اراد النص ان ينقل السامع اليه في بيان حال بعض من يدعون العبادة لله فمن لم يستقر ايمانه في قلبه والذي يسعى من دعوى الايمان المنافع الدنيوية الزائلة والمكاسب الفانية فحاله كمن وقف على جرف هار به في قعر جهنم او من وقف على حافة منحدر متهاوي الاعماق لا يلبث ان يتهاوى فيه وهو حالة من الخسران كان النص دقيقا جدا في تجسيدها حسيا بحيث يجعل من ذلك المشهد وكأنه حاضرا امام كل من يمعن النظر ويدقق في القول فهذه الصورة الفنية تحاكي فئة من الناس ممن وصف بضعف الايمان وهم يعبدون الله لاجل منافع دنيوية او ما زال الخير محيطا بهم فاذا محصوا بالبلاء فسرعان ما يتخلون عن ايمانهم وهذه الحالة كثيرا ما نجدها في واقعنا اليوم، فالمراد من هذا التصوير المعجز بيان صفة الإنسان المضطرب الدين، الضعيف اليقين، الذي لم تثبت في الحق قدمه، ولا استمرت عليه مريرته، فأوهى شبهة تعرض له ينقاد معها، ويفارق دينه لها، تشبيها بالقائم على حرف مهواة، فأدنى عارض يزلقه، وأضعف دافع يطرحه ويترتب على ذلك خسراناً للدنيا وخسرانًا للآخرة وذلك هو الخسران الواضح، وهو تحذير الهي للإنسان الغافل في صورة فنية بديعة[2] .

المبحث الثاني
الاشارات التصويرية في آيات الغيب واثرها في النسق القرآني

❖ المطلب الاول: الاشارات التصويرية في تنسيق في تالف العبرات وتغيير الالفاظ ونظمها في آيات الغيب

ان التأمل والنظر الممعن في آيات القران الكريم كفيلة بادراك عظمة هذا البناء الالهي المتناسق والرصين بحيث يأخذ بمجامع قلب السامع ولهذا نجد كثير من هم تأثروا به مجرد ان سمعوه فكأنه صورة فنية اتقن راسمها الوانه وكان دقيقا في رسمه وتنسيق الوانه، لذا نجد انه نص محكم في كل جزئياته اوله اخره

(١) الميزان، الطبطبائي : ١٧ / ٢٢٠
(٢) تلخيص البيان ، الشريف الرضي : ٢٣٦

فالسورة في بناءها كجزئية واحدة تمثل صورة من التناسق المبدع فضلا عن حالة التناسق بين السورة وسابقتها ولاحقتها وهذا لا يأتي الا من حالة اعجاز لا يمكن ان تصدر الا من خالق عظيم مثل الله تعالى الذي قال متحديا بان يأتوا بمثل هذا القران: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ الإسراء [٨٨].

ان التناسب بين آيات القران الكريم هو علم شغل المتقدمين من علمائنا لذا نجد في كتبهم اشارات على اهميته لكونه كاشف عن حالة الاعجاز التي يتمتع بها النص القراني قال الفخر الرازي: «علم المناسبات علم عظيم أودعت فيه أكثر لطائف القرآن وروائعه، وهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول»(١)

وقال الزركشي: «وقال بعض مشايخنا المحققين: وقد وهم من قال: لا يطلب للآي الكريمة مناسبةٌ لأنها على حسب الوقائع المتفرقة وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تنزيلاً وعلى حسب الحكمة ترتيباً، فالمصحف كالصحف الكريمة على وفق ما في الكتاب المكنون مرتبةً سوره كلها و آياته بالتوقيف»(٢)

فالتناسب بين الآيات وبين السور يمثل احد ملامح الاعجاز القرآني لذا نجد انه كان محل اهتمام علماء التفسير والمختصين في الدراسات القرآنية، وفي بيان المناسبة بين آيات الغيب نجد النص القرآني مشحون بهذه التناسبات فآيات الغيب هي كغيرها من الآيات التي كان فيها تناسبا دقيقا بين الايان او بين السور وحتى من خلال الالفاظ .

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ الأنعام [٥٩] كثير من يدعي انه يعلم الغيب ويخبر الناس بانواع الاحداث مما يظن الناس توهما انه يعلم الغيب، الله تعالى في هذا النص اعطى لنا حكما بان الذي يعلم الغيب هو الله تعالى دون غيره، فالغيب في مكان محكم لا يمكن ان يصل اليه احد وهذا المكان له باب وهذا الباب مفاتحه عند الله تعالى، فنجد ان الالفاظ كانت دقيقة ومتناسبة في تعبيرها عن تلك الحقيقة الغائبة عن الكثير الشاهدة عند المؤمنين من عباده، فلو جاء بغير لفظ (مَفَاتِحُ) فانها لا تؤدي ذات المعنى ولو كان الحصر بغير (إلا) كذلك نجد ان المعنى المطلوب لم يكن متحققا، لذا فالله تعالى كان دقيقا فيما اورده من الفاظ تناغمت وتناسبت الالفاظ مع المعاني لتؤدي هذا المشهد الذي اراد النص بيانه لعلم الله الشامل المحيط؛ الذي لا يند عنه شيء في الزمان ولا في المكان، في الأرض ولا في السماء، في البر ولا في البحر، في جوف الأرض ولا في طباق الجو، من حي

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ١ / ٣٥
(٢) المصدر نفسه: ١ / ٣٧

وميت ويابس ورطب، فما أسماه من تعبير تصويري عميق الموحى، الذي يسرح بالخيال البشري لينطلق وراء النص ليرتاد آفاق المعلوم والمجهول، يهتز له الوجدان وهو يستقبل تلك الصورة المفعمة بآماد تَسَعُ الغيوب، وهو يجول في مجاهل البر وفي غيابات البحر، وهي صورة رسمت بشموليه ودقة ببضع كلمات(١)

ولو دققنا النظر في الآية السابقة واللاحقة لها لبان لنا التناسب واضحا فسابقتها تتحدث عن محدودية قدرة الانسان وان كان نبيا مرسلا فهو لا يملك القدرة على اي شيء الا بأذن الله تعالى فلا يستطيع ان ينزل عذابا او يرفعه مهما كان قرب او بعد من وقع بهم العذاب، وهو من مظاهر تجلي الوهية الله تعالى، كما اراد لهذا التجلي ان يكون ظاهرا في علمه للغيب في الآية موضع البحث كذلك نجد حالة التناسب بين الآية موضع البحث والتي تليها (٢)

وفي موضع اخر نجد القران يشير الى حقيقة تعد غيبا لأهل ذلك العصر وهو مسألة كروية الارض فيقول تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ يس [٤٠] فأورد القران هذه الحقيقة بحقيقة أن الليل لا يسبق النهار، ذلك لأنّ الليل والنهار يُوجدان على الأرض في وقت واحد، فلا يسبق النهار الليل، ولا يسبق الليل النهار، وهذا لا يتأتّى إلاّ إذا كانت الأرض كرويّة. ولو كانت مسطّحة، لكانت الأرض تواجه الشمس بأجمعها في وقتٍ معين، وتعاكسها في وقتٍ آخر، والتي تناسبت مع مجموعة من الآيات الاخرى التي تريد ان تثبت هذه الحقيقة حيث قال تعالى في موضع اخر: ﴿ ﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ الحجر [١٩] أي بَسَطناها، ولم يَقُل سبحانه وتعالى: والأرض بسطناها، ومعنى مَدَدناها أنّك أينما تنظر إلى الأرض تراها مبسوطة، وهي مبسوطة أمام البشر جميعاً حيثما كانوا، ولو كانت مسطّحة غير كرويّة لَوَصَل البشر إلى حافّتها، ولما كانت أمام البشر ممدودة ومبسوطة. فالشكل الوحيد للأرض الذي يجعلها مبسوطة ممدودة أمام البشر أينما كان هو أن تكون كرويّة.

وقال تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾ المعارج [٤٠] ومعلوم أنّ الأرض لو كان مبسوطة مسطّحة، لما كان لها أكثر من مشرق واحد ومغرب واحد، لكنّها حيث كانت كرويّة، فإنّ لها مشارق ومغارب كثيرة تبعاً لحركة الأرض ودورانها حول نفسها، فالشمس تشرق في كلّ لحظة على بقعة من بقاع الأرض، وتغرب عن بُقعة أخرى(٣).

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ١ / ٣٧
(٢) ينظر: في ظلال القران ، سيد قطب: ٢ / ١١٠٢-١١٠٣
(٣) ينظر: التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، علي علي صبح: ١٤٩

هذه النصوص التي جاءت في اكثر من سورة كلها تناسبت لتعطي لنا هذه الحقيقة وهي ان الارض كروية .

❖ المطلب الثاني: بيان الايقاع الموسيقي في الالفاظ ونظمها في نسق خاص في آيات الغيب

ان الايقاع مع الصورة يمثل حالة من الانسجام لتتجسد جمالية النص، ولهذا كان للايقاع تلك الاهمية الكبيرة بما يمتاز به من روح موسيقية تجعل من المتلقي يعيش الانجذاب والتجاوب الوجداني مع النص وبذلك يكون النص قام بدوره الذي كان من اجله (فإن العامل الذي ميز الإنسان من سواه في استخدام صوت غيره لمعرفة حالته الفسلجية هو العقل، فهل الصوت مدركة عقلية ؟ نعم .. وإذا صار الصوت مدركة عقلية فهل الإيقاع الصوتي مدركة عقلية ؟ نعم ان الإيقاع مدركة عقلية؛ لأن العقل يتعامل مع الصوت المستلم على نحو غير منفصل عن الوجدان) [١].

ولهذا نجد ان النص القرآني اولى ذلك الاهتمام البالغ في الايقاع القرآني لذا فنحن (نلمس بوضوح هذا الإيقاع الذاتي في جميع الآيات والسور وإن تباين هذا الإيقاع تبعا لفعل المقصد والوسط المخاطب عند نزول القرآن، لكنه يلتقي في أعماق الأحاسيس النفسية والذهنية والذوقية حتى يتوافق مع أحد مفاتيح الشخصية فيردها إلى الإيمان الفطري) [٢]

ان الايقاع والفواصل في آيات القران وخواتيمها تمثل صورة من صور الاعجاز الايقاعي للنص القراني يختص بالتصوير الفني اللغوي والذي تمثله الفاصلة فإن(للإيقاع والتلاؤم مع الموضوع ملمح جمالي ...فالتلاؤم يرتبط بالإيقاع ارتباطا وثيقا ...فالإيقاع الهادئ له موضعه الملائم له، والإيقاع الهادر الصاخب له موضعه، والإيقاع الساكن الرقيق له موضعه أيضا) [٣] وهو من ابرز سمات الخطاب الالهي وسوف نقف لبيان هذا الاثر الايقاعي للنص القرآني وما يؤديه من دور في آيات من سورة الحاقة التي تمثل انموذجا لآيات الغيب، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ * وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً * فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ * وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ * يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ * فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ

(١) فن السيناريو في قصص القرآن، د. جمال شاكر البدري: ٢٣

(٢) المصدر نفسه : ٢٤

(٣) من جماليات التصوير في القرآن الكريم، محمد قطب عبد العال: ٢٤٠

* وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ * لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ الحاقة [١٣-٣٧]

لقد تجلت عظمة الله في كل حرف وفي كل آية، فسبحانه الله العظيم، لذا فالمتأمل في هذه الآيات يشعر بجمال القرآن الكريم ومقدار الإعجاز الذي يتمتع به النص القرآني، ولو نظرنا الى ما ينتج عن البشر نجد ان هناك بونا شاسعا بين ما يقوله الله تعالى في قرانه وما يأتي به الشعراء من كلام موزون ومقفى ففي بعض الاحيان يضطر الشاعر اضافة كلمات لضبط الوزن الشعري والقافية، ورغم ما له من قوة التعبير الا انه لا يمكن ان يصل في قوته التعبيرية ورسم الصور وتجسيد المعاني الى مقام القران الكريم الذي نجد فيه كل كلمة وضعت في مكانها وكل حرف له معنى معين وهدف لابد ان يحققه وبذلك نال مقام الاعجاز وكان اكبر تحدي لبلغاء العرب بان يأتوا ولو بسورة واحدة بل اية واحدة [١].

تمتلك هذه الآيات المباركة من سورة الحاقة صورة فنية رائعة تمتد في ابعادها واركانها الى اطراف مترامية فتتعدد الوانها وظلالها مما يجعلها تجمع في محيط واحد مجموعة من الاحداث لها قوتها واثرها بحيث تجمع ما بين اول ايام الدنيا واخرها، فالمشهد يبدأ بالنفخ في الصور ثم تتوالى المشاهد والصورة الذي تبعث في نفس السامع حالة من الرهبة والخوف من ذلك اليوم فبعد النفخ بالصور يأتي الله تعالى بصورة اخرى كيف يأخذ تلك الجبال الرواسي فيدكها ويجعلها هباء منثورا، ثم صورة تشقق السماء وتصدعها والملائكة يكون لها نفير عام يصطفون في افواج على اطراف السموات ونواحيها، وهكذا الصورة تلو الاخرى تنتظم بدقة لتشكيل تلك الصورة الرائعة لمشهد يوم الحساب، فسبحان الله الذي أنزل القرآن وجعل اعجازه يتجسد في كل حرف منه معنى وحدث، فالذي يتأمل المشاهد يقف عاجزا امام هذا التصوير القصصي الالهي المعجز، من مشهد الانقلاب الهائل المدمر، والذي تتحول فيه الصور بين لحظة وأخرى من النقيض إلى نقيضه. فالمتدبر بين هذه المشاهد يمتلكه شعور بالشدة والسرعة والحسم، فلا مجال فيه للحدث ان يتكرر، وهذا ما يوضحه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ * وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً * فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ الحاقة [١٣-١٥] . ويأتي الله بمشهد اخر وهو يصوره بطريقة اعجازية مبدعة ليتجسد فيه التمييز بين فريقين: اصحاب الجنة واصحاب النار، يوضح حال هؤلاء وما عليه من نعيم

(١) التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: ١٢٥

وحال هؤلاء وما هم فيه من حسرة وويل وعذاب، ويصور المشهد حالة السعادة والفخر بذلك المصير الذي ناله اصحاب الجنة وفي صورة مغايرة معاكسة تمتما تتجسد لنا صورة اصحاب النار وما هم عليه من شدة وندامة من ذلك المصير المخزي والمذل لهم[1]، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ الحاقة [١٩-٢٩]، ففي هذا المقام يبدو واضحا تصوير المشهد وهو حافل بالسعادة، مليء بالبهجة والسرور، فالنفس وهي تعيش هذه السعادة تحاول اظهار ما عليها من ذلك الشعور بالسعادة فتكاد تطوف في آفاق العالمين لتعلن عن نفسها وتملأها الثقة: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ فالكتاب الذي فيه كل شيء والذي هو محل خوف الانسان يوم القيامة اذ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مع اصحاب الجنة يكون محل ثقة وامان وعدم خوف بل يطوفون فيه على العالمين إقراؤه، وفي المشهد المقابل نلحظ ان الحسرة والندامة وكل ما من شأنه يثير الحزن والالم هو الواقع الذي خيم على المشهد فجعل منه صورة مأسوية ذات اثر عميق:﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ . وفي مشهد آخر يصور الباري عز وجل العقاب وما يصاحبه من احداث لها من الاثر والوقع ما هو اشد من العذاب نفسه، فالمرء في هذا المشهد يصور في حالة من الذل والهوان والغلظة في التعامل والتعنيف بما يجعل النفس تعيش العذاب نفسه وهي في طريقها اليه فقد كان النص دقيقا جدا في الفاظه وعباراته[2] وهو يتجسد لنا واضحا حين نقرأ قوله تعالى :﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ* ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ * لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ الحاقة [٣٠-٣٧] فالغل هو اخذ اليدين وجمعهما الى الرأس وهو مشهد مذل حقا، والعدد سبعون الذي يشعر بالكثر في طول تلك السلسة التي كما جاء في رواية ابن عباس انها تدخل في دبره وتخرج من منخره وهو مشهد في من الشدة في نفس السامع جدير به ان يكون مانعا عن كل ما لا

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي : ٥ / ٢٤٠

(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي : ٨ / ٢١٢

يرضاه الله تعالى [١]

نلحظ من النصوص والمشاهد من سورة الحاقة كيف ادى الايقاع دورا فنيا في رسم صورة الجنة ونعيمها والنار وعذابه، ثم نجد أن المدود في الآيات كان لها ذلك الاثر المهم في تجسيد صورة قوى الكون وهي في حالة سباق مع الزمن لتنفيذ الأمر الإلهي الصادر بشأن ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ تريد أن تجتثه لتسوقه سوقًا إلى المآل المحتوم الذي لا محيص عنه[٢]. وهكذا جسدت هذه الآيات بما فيها من إيقاعات وتعبيرات تصويرا إعجازياً يبعث في النفس الإنسانية ما يريده من المعاني صورا حية، ما لا قِبل لبشرٍ بالإتيان بمثله[٣]، وبذلك يتجلى إن القرآن يرسم صورا ويعرض مشاهد، يتوافر لها أدق مظاهر التناسق الفني في ماء الصورة، وجو المشهد، وتقسيم الأجزاء، وتوزيعها في الرقعة المعروضة، على شكل معجز، ينبض بالحياة، ولذا يمكن لكل مفسر أن يفيد منها فهما بحسب طاقته وثقافته ومقتضيات عصر، بما لا يخل بالهدف الرئيس للآية[٤] .

ان القران الكريم بما فيه من آيات تجسد مشاهد الغيب فهي تزخر بالإيقاعات الموزونة في خواتيمها، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴾ الواقعة [٣٠، ٣١]، فهذا النوع من الكلام الموزون هو(أخو السجع في المعادلة دون المماثلة؛ لأن في السجع اعتدالا وزيادة على الاعتدال، وهي تماثل أجزاء الفواصل لورودها على حرف واحد، وأما الموازنة ففيها الاعتدال الموجود في السجع ولا تماثل في فواصلها، فيقال إن كل سجع موازنة، وليس كل موازنة سجعا، وعلى هذا فالسجع أخص من الموازنة) [٥]

الخاتمة ونتائج البحث:

تمثل آيات الغيب في القران الكريم انموذج ظهرت فيه معالم الابداع الفني في تصوير الاشاري بما يجعل المتلقي يبحر في بحر المعنى ويغوص فيه لينتقي ما تطيب له نفسه من المعاني، وبعد هذا الشوط الذي قطعناه مع آيات الغيب نستظهر منها المشاهد التصويرية البديعة خلص البحث الى مجموعة من النتائج يمكن بيانها في الاتي:

١. كثيرة هي الاحداث التي يرويها لنا القران الكريم عن زمن يعد بالنسبة لنا غيبا وهذه الآيات تتمتع

(١) ينظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: ١٢٥
(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي : ٨ / ٢١٢
(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي : ٥ / ٢٤٠
(٤) ينظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: ١٢٥
(٥) المثل السائر، ابن الاثير: ٢٧٣

بتصوير اشاري بديع يبعث في نفس المتلقي حالة من المتعة في تلقي تلك الاحداث وكأنها شاهدة امام القارئ

٢. لقد شهد النص القرآني استنطاق الجمادات وان يبلغ حالة الابداع فيما يسمى بالتجسيم أو التشخيص

٣. والتشخيص هو أرقى أنواع الخيال، وصورته إنسانية من أقوى أنواع الصور فهو يجسد المعنى ويبعث الحياة في الصلب الجامد، ويوجد الرموز للمحسوسات، ويجسم الأفكار، التي تتخايل من وراء الصور

٤. ان المثل القرآني قد استغرق كثير من الآيات القرآنية الكاشفة عن حقائق غيبية في مقام التحدي

٥. ان الصورة التعبيرية الفنية يمكن ان تؤدي مهمتها الاعجازية في تجسيد ما تريد بيانه من مجردات وذلك عن طريق مجموعة من المحسوسات من خلال نقلة في افق المعنى من المحسوس الى المجرد

٦. ان التأمل والنظر الممعن في آيات القران الكريم كفيلة بادراك عظمة هذا البناء الالهي المتناسق والرصين بحيث يأخذ بمجامع قلب السامع ولهذا نجد كثير من هم تأثروا به مجرد ان سمعوه فكأنه صورة فنية اتقن راسمها الوانه وكان دقيقا في رسمه وتنسيق الوانه

٧. ان التناسب بين آيات القران الكريم هو علم شغل المتقدمين من علمائنا لذا نجد في كتبهم اشارات على اهميته لكونه كاشف عن حالة الاعجاز التي يتمتع بها النص القرآني

٨. ان الايقاع مع الصورة يمثل حالة من الانسجام لتتجسد جمالية النص، ولهذا كان للإيقاع تلك الاهمية الكبيرة بما يمتاز به من روح موسيقية تجعل من المتلقي يعيش الانجذاب والتجاوب الوجداني مع النص

المصادر والمراجع:

القرآن.الكريم.

١. الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادرالقط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر- ط٢- ١٩٨١م.

٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، منشورات مدرسة الإمام علي(ع) الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

٤. الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

٥. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
٦. التبيان في تفسير القرآن، محمد بن حسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠هـ) ،
٧. التحرير الأدبي، د. حسين علي محمد حسين، مكتبة العبيكان، الطبعة: الخامسة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م
٨. التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ
٩. التصوير الفني في القران الكريم ، سيد قطب، دار الشروق .
١٠. التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية: علي علي صبح الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث
١١. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
١٢. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ
١٣. تلخيص البيان فى مجازات القرآن ؛ الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الرضي العلوي الحسيني الموسوي (ت: ٤٠٦هـ) - دار الأضواء - بيروت
١٤. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الاولى / ٢٠٠١م
١٥. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م
١٦. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) ، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م
١٧. الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، د. صفية مطهري، الناشر: اتحاد الكتاب العرب دمشق - ٢٠٠٣

١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

١٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٢٠. الصورة الأدبية، مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- ط٣- ١٩٨٣م

٢١. الصورة الأدبية تاريخ ونقد، علي صبح، دار إحياء الكتب العربية

٢٢. الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد، المركز الثقافي العربي-بيروت- ط١- ١٩٩٠

٢٣. الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر

٢٤. فن السيناريو في قصص القرآن، د. جمال شاكر البدري، الناشر: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع.

٢٥. في ظلال القرآن المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ) الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ

٢٦. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٢٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت

٢٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، مؤسسة الرسالة - بيروت

٢٩. لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة

٣٠. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة

٣١. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطَّبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، دار المرتضى للطِّباعة والنَّشر، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
٣٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش
٣٣. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
٣٤. المعجم الوسيط: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]
٣٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٦. مقدمة لدراسة الصورة الفنية، نعيم اليافي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي- دمشق- ١٩٨٢
٣٧. من جماليات التصوير في القرآن الكريم، محمد قطب عبد العال، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتب.
٣٨. الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي. الناشر. منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

Sources and references:

•The Holy Quran
1. The emotional trend in contemporary Arabic poetry، Abdul Qader Al-Qat، Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing- 2nd edition- 1981 AD
2. The best interpretation of the revealed book of God: Sheikh Nasser Makarem Shirazi، Publications of the Imam Ali School (peace be upon him)، first edition 1421 AH.
3. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil: Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH)، edited by: Muhammad Abdul Rahman al-Mar'ashli، publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut

4. Edition: First- 1418 AH
5. Al-Burhan fi Ulum al-Quran: Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH)، edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim [d. 1401 AH]، edition: First، 1376 AH- 1957 AD
6. Al-Tabyan fi Tafsir al-Quran، Muhammad bin Hasan al-Tusi (385- 460 AH،(
7. Literary Editing، Dr. Hussein Ali Muhammad Hussein، Al-Ubaikan Library، Edition: Fifth 1425 AH / 2004 AD
8. Al-Tashil li-Ulum al-Tanzil: Abu al-Qasim، Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Abdullah، Ibn Juzay al-Kalbi al-Gharnati (died: 741 AH)، Investigator: Dr. Abdullah al-Khalidi، Publisher: Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam Company- Beirut، Edition: First- 1416 AH
9. Artistic Imagery in the Holy Quran، Sayyid Qutb، Dar al-Shorouk. 10. The Quranic depiction of moral and legislative values: Ali Ali Subh، Publisher: Al-Azhar Library for Heritage
10. Definitions، Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani، Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah، Beirut- Lebanon، Edition: First 1403 AH- 1983 AD
11. Interpretation of the Great Quran by Ibn Abi Hatim، Abu Muhammad Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi، Al-Hanthali، Al-Razi bin Abi Hatim (died: 327 AH)، Investigator: Asaad Muhammad Al-Tayeb، Publisher: Nizar Mustafa Al-Baz Library- Kingdom of Saudi Arabia، Edition: Third- 1419 AH
12. Summary of the statement in the metaphors of the Quran؛ Al-Sharif Al-Radi: Abu Al-Hassan Muhammad bin Al-Hussein bin Musa Al-Radi Al-Alawi Al-Husseini Al-Musawi (d. 406 AH) • Dar Al-Adwaa- Beirut
13. Tahdhib Al-Lugha، Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi، Abu Mansour، Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi- Beirut، first edition / 2001 AD
14. Al-Taqif on the Important Definitions، Zain Al-Din Muhammad، known

as Abdul-Raouf bin Taj Al-Arifin bin Ali bin Zain Al-Abidin Al-Haddadi then Al-Manawi Al-Qahiri، Alam Al-Kutub Abdul-Khaliq Tharwat- Cairo، first edition، 1410 AH- 1990 AD
15. Al-Jami' Li Ahkam Al-Quran: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH)، researcher: Hisham Samir Al-Bukhari،
16. publisher: Dar Alam Al-Kutub، Riyadh، Kingdom of Saudi Arabia، edition: 1423 AH / 2003 AD
17. Suggestive meaning in the singular form، Dr. Safiyya Mutahhari، Publisher: Arab Writers Union، Damascus- 2003
18. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (died: 1270 AH)، Investigator: Ali Abdul Bari Attia، Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah- Beirut، Edition: First، 1415 AH
19. Al-Sihah، the Crown of Language and the Correctness of Arabic، Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari al-Farabi، Dar al-Ilm lil-Malayin- Beirut، Edition: Fourth 1407 AH- 1987 AD
20. The Literary Image، Mustafa Nasif، Dar al-Andalus for Printing، Publishing and Distribution- Beirut- 3rd Edition- 1983 AD
21. The Literary Image، History and Criticism، Ali Subh، Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah
22. The Poetic Image in Rhetorical and Critical Discourse، al-Wali Muhammad، Arab Cultural Center- Beirut- 1st edition-1990
23. Linguistic differences: Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (d. around 395 AH)، edited and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim، publisher: Dar Al-Ilm Wal-Thaqafa for Publishing and Distribution، Cairo- Egypt

24. The art of scenario in the stories of the Qur'an، Dr. Jamal Shaker Al-Badri، publisher: Pages for Studies، Publishing and Distribution.
25. In the Shade of the Qur'an Author: Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharabi (died: 1385 AH) Publisher: Dar Al-Shorouk- Beirut- Cairo Edition: Seventeenth- 1412 AH
26. Al-Qamoos Al-Muhit، Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqub Al-Fayruzabadi، Al-Risala Foundation for Printing، Publishing and Distribution، Beirut- Lebanon، Edition: Eighth، 1426 AH- 2005 AD
27. Al-Kashaf An Haqa'iq Ghawamidh Al-Tanzil Author: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed، Al-Zamakhshari Jar Allah (died: 538 AH) Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi- Beirut
28. Al-Kulliyyat Dictionary of Linguistic Terms and Differences، Ayoub bin Musa Al-Hussaini Al-Quraimi Al-Kafwi، Al-Risala Foundation- Beirut
29. Lata'if Al-Isharat: Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik Al-Qushayri (died: 465 AH)، Investigator: Ibrahim Al-Basyouni: The Egyptian General Book Authority- Egypt، Edition: Third
30. The proverb in the literature of the writer and poet: Diaa al-Din Ibn al-Athir، Nasr Allah Ibn Muhammad (d. 637 AH)، edited by: Ahmed al-Hawfi، Badawi Tabana: Dar Nahdet Misr for Printing، Publishing and Distribution، Fajala- Cairo
31. Majma' al-Bayan in the interpretation of the Qur'an، by Abu Ali al-Fadl Ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH)، Dar al-Murtada for Printing and Publishing، Beirut- Lebanon، 2nd ed.، 1430 AH، 2009 AD.
32. Signs of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Tafsir al-Baghawi: Muhyi al-Sunnah، Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi (d. 510 AH)، Investigator: Muhammad Abdullah al-Nimr- Uthman Juma'a Damiriyah- Sulayman Muslim al-Harsh

33. Publisher: Dar Taybah for Publishing and Distribution، Edition: Fourth، 1417 AH- 1997 AD
34. Al-Mu'jam al-Wasit: A group of linguists at the Arabic Language Academy in Cairo، Publisher: The Arabic Language Academy in Cairo، Edition: Second [1392 AH = 1972 AD[
35. Dictionary of Language Standards، Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi، Abu al-Husayn، Dar al-Fikr، 1399 AH- 1979 AD.
36. Introduction to the Study of the Artistic Image، Na'im al-Yafi، Publications of the Ministry of Culture and National Guidance- Damascus- 1982
37. From the Aesthetics of Imagery in the Holy Qur'an، Muhammad Qutb Abd al-Aal، Publisher: Al-Hay'ah
38. Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an، by the scholar Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i. Publisher: Al-A'lami Publications Foundation.